حلب بصمة

جريدة نصف شهرية

12

سوريا بين جزارين وأكثر حبر سياسي 2

حلبيات حبر أخباري 3

مجلس محافظة حلب حبر مختلف 4

يا صاحب السماحة...! حبر مختلف 5

الشأن التعليمي حبر الحقيقة 6

مهرجان الإبداع السوري حبر الحقيقة 7

afrîn حبر كردي 8

الصفعة الأخيرة حبر إبداعي 9

عفرين العودة حبر إبداعي 10

الخطف على الهوية حبر الذاكرة 11

حلب

15 أيـــار 2013

افتتاحية العدد

سـوريا بيـن جزاريـن وأكثـر

عاد النظام، من بانياس الحرة، إلى استئناف مجازره الطائفية الصريحة. بانياس التي كانت من أولى المدن التي تمردت سلمياً على النظام، منذ منتصف آذار 2011، استهدفتها عصابات الهاغاناه الأسدية المعروفة بالشبيحة. بدأت تلك المسوخ البشرية بقرية البيضا حيث ذبحت أكثر من خمسمئة شخص أكثرهم من النساء والأطفال والشيوخ بالسواطير والحرق.

هل يمكن لهذه البشاعة أن تكون "نصف مصيبة" بالقياس إلى ما هو أبشع؟ هل هناك ما يمكن أن يكون أبشع؟

للأسف نعم. أهالي الأحياء "الموالية" احتفلوا رقصاً بـ"انتصار" السفاحين على أطفال جيرانهم ذبحاً بالسكاكين وحرقاً. نعـم هذا أبشـع وأكثر ضـرراً على الوطن الذي ظننا أنه يجمع الجميع. ما يُبكي بعضنا ويُدمي قلوبهم هو سبب الفرح والابتهاج لدى بعضنا الآخر.

هذه هي الوصفـة الأكيـدة للحرب الأهلية.

ليست مجازر بانياس الأولى من نوعها. قبلها كانت الحولة والقبير وكرم الزيتون وغيرها كثير. ثم كانت جديدة الفضل في ريف دمشق، تلتها بعد أيام قليلة مجزرة البيضا الفظيعة ورأس النبع وبانياس.. الجديد في المجازر الأخيرة أنها بدأت تتواتر بسرعة، وتنفذ بوحشية أكثر علانيةً، ويرقص عليها الطرف الآخر بلا مداراة أو حرج من أي نوع. إنها رواندا السورية أو سربرينيتشا السورية.

بعيداً عن المنفذين المباشرين (الشبيحة) وبعيداً عن "الجيـــران" الذين رقصوا ابتهاجاً بذبح أطفال جيرانهم، أراد النظام من هذه المجازر استدراج ردود فعل مماثلة من الطرف الآخر، وفشل في ذلك إلى الآن. والغاية الأبعد فيما نرى هو استخدام "الحرب الأهلية" كورقة ابتزاز على طاولة المفاوضات: إما أن توافقوا على بقاء النظام أو أذهب إلى التقسيم!

حمل وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى موسكو الورقة الإسرائيلية كأنه يقول للروس:

نحن لم نتدخل في سوريا ولن نتدخل، ولكن "لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها" كما قال أوباما تعليقاً على الغارات الإسرائيلية الأخيرة على جبل قاسيون. لم يسبق للولايات المتحدة أن دافعت عن هجوم "وقائي" إسرائيلي بهذه الوقاحة، الأمر الذي يجعلنا نميل إلى أن الضربة الإسرائيلية كانت بقرار أميركي وتنفيذ إسرائيلي.

إدارة أوباما تعالج الخطأ بخطأ أكبر منه. بعدما أمضت عامين من الشلل والعجز في "سياستها" السورية، أوكلت للجزار الآخر في الشرق الأوسط (أي إسرائيل) مهمة ضرب دمشق بهدف إرغام النظام على "إعادة حساباته" والجلوس إلى طاولة المفاوضات. فما كان من روسيا بوتين إلا أن واجهت ورقة أوباما الإسرائيلية، بورقة مجازر بانياس الهادفة إلى ابتزاز السوريين بالتقسيم.

وسوريا بين الجزار الأسدي والجزار الإسرائيلي، تمضي نحو مستقبلها المجهول.

هيئة التحرير

اللعـب بالوقـت

محمـد جيجـاك

بين مصطلحي "غرب كردستان" و"جغرافية سورية الواحدة"، تتجلى المناورة والمراوغة الفجّة في الخطاب السياسي للهيئة الكردية العليا في سوريا. استحضار هاتين الصيغتين المتباينتين في منحييهما، كحيلة منجزة في لعب أدوارها المرنة، من التحول المكاني والزماني لمحاكاة الآخر، الداخلي الكردي والخارجي السوري.

مختبرات الـ ب ي د صاغت هذه الثنائية، منذ بداية الثورة، كمخرج لتساؤلات محتملة من قبل النظام الحليف الكلاسيكي، وحلفائها من المعارضة السورية (هيئة التنسيق) من جهة، ومن جهة أخرى جماهير حزبها التي ورثتها من ال ب ك ك، هذه الجماهير الموعودة لتحقيق حلمها بكردستان مستقلة.

أقنعت الـ ب ي د (بتراخ من مسعود البرزاني) حلفاءها في الهيئة بتبني هذه الثنائية، والترويج لها، رغم تحفظ البعض لما تكتنفه من غموض، ومغامرة لفظية، لا تدوم كثيراً.

إذاً مصطلح "غرب كردستان" هو شعار خُصّ به الكرد في مناطقهم، لحشد طاقاتهم البشرية المفعمة بالعاطفة المكنونة منذ أوج نشاط ال ب ك ك، ومصطلح نحن جزء من "الجغرافية السورية الواسعة" حسب تعبير "صالح مسلم" هو لتطمين حلفائها من الجهات السورية بعمومها، بأن الكرد لن يصطادوا حقوقهم في المياه العكرة.. ولن يستخدموا تعبير "غرب كوردستان" إلا في حدود مناطقهم، ولن يكون حاضراً على طاولة التسويات.

التسويات "المساومات" بدل التفاوض... ليس اصطياداً ماكراً لتوصيف يوشي بدلالة مغايرة عن أهداف العمل السياسي المرتبط بقضايا أخلاقية، بل هو واقع يدل على ما تمارسه الهيئة من سياسة في حدود ردّ الفعل المشوب بمناورات محدودة.

فهذا الاستخدام العاطفي لشعار "غرب كردستان" وَظّفَتْ كماً هائلاً من البشر في قوة منظمة، وعبر التضخيم الإعلامي لهذه القوة المتواجدة في مناطق نفوذها ـ حقول النفط في الجزيرة ـ أحداث الأشرفية ـ إنهاء هيمنة عشيرة "البكارة" في الأشرفية ـ ذات الغالبية الكردية، وضخامة التجنيد العسكري في عفرين لأهمية موقعها وجغرافيتها العسكرية كنقطة وصل بين تركيا وحلب.

هذه المعطيات التي أنجزها ب ي د كقوة على الأرض، مستفيدة من تغاضي النظام عن أفعالها في اتفاق على سيناريو تبادل لعب أدوار السيطرة على هذه المناطق، والتي رويداً رويداً فرضت هيمنتها بقوة السلاح.

هذه الهيمنة التي كرست سلطتها كبديل لسلطة النظام، التي تخلت عنها طوعاً، وسرعان ما استدركت بأن لا ضمانة لديمومتها إن لم تكشف لجماهيرها عن سر العلاقة بين هذه الثنائية في الممارسة السياسية،لا سيما بوجود فعاليات شارحة وفاضحة لهذه الثنائية وكشف المستور عن ذرائعها، والتشهير بخفايا القوة الحقيقية التي يستمد منها ب ي د هذه السلطة.

لا شك أن أحد أبرز وجوه النفاق تجلياً، هو عدم استخدام مصطلح "غرب كردستان" في أي تصريح رسمي لصالح مسلم باللغة العربية، كذلك لا وجود لمصطلح "الكرد جزء من سوريا الواحدة" في أدبياتهم السياسية الكردية.

اذاً

ـ ماذا نريد.. لما لا تتفق الهيئة الكردية على لغة المصطلح بإحدى اللغتين؟

تتسع سقوف المطالب بين مكونات الهيئة الكردية من الإدارة الذاتية حتى الفيدرالية.. لكن الكل تراجع لصالح ب ي د وهذا يدل على أن الهيئة تشكلت كضرورة عسكرية، بإملاء من هولير وقنديل لحماية المناطق الكردية، طالما أنهم غير مستعدين للتقارب في برامجهم السياسية.

جاءت مبادرة مسعود البرزاني، بلهفتها الاستعجالية، لتوحيد الصف الكردي عسكرياً، بمثابة طوق نجاة لهذا الخطاب الثنائي الذي ابتدعه ب ي د، طالما أنها تمتلك شروط التفاوض، والفوز بها، وحصلت على ما تريد، وتناصفت الهيئة بين مجلس غرب كردستان والطرف الآخر المجلس الوطني الكردي، ومن خلال هذه المناصفة على قيادة الهيئة الكردية العليا، أعادت رتق النفور الذي أبدته فئات شعبية واسعة من سلوكياتها المريبة، وشرعت أفعالها التعسفية ضد كل من يخالفها، وأجلت ـ إلى حد ما ـ الإجابة عن تفشي السؤال المتواتر: ما سقف مطالب ب ي د للكرد في سوريا؟

إن هذا الخطاب الذي طرح بمنحيين مختلفين في الدلالة، ما بين التأكيد على وحدة الجغرافية السورية، والتأكيد على وحدة جغرافية كردستان، أدى بالكردي إلى التيه السياسي ولم يجد أمامه إلا تعويض ذلك بملاحقة حلمه وتمسكه بالسلاح كضرورة وواجب لمواجهة تحديات الوضع الراهن، عبر ترجمة ذاتية لهذا التخبط في الخطاب السياسي الكردي، وهذا ما سعى إليه ب ي د أولاً، ثم تبعته الأحزاب المؤتلفة معه.

البيت الابيض: لا مكان للأسد في النظام السياسي القادم في سورية

أعلن جاي كارني المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض للصحفيين الأربعاء 8/5/2013، أن الولايات المتحدة كالسابق لا تستبعد أي خيارات بشأن سورية، لكن مساعداتها للمعارضة ستقتصر في هذه المرحلة على توريدات المعدات العسكرية "غير القاتلة".

وقال المتحدث وفقاً لوكالة "ايتارتاس" الروسية: "نحن ندرس بشكل مستمر الاحتمالات بشأن الخطوات في سورية، بما في ذلك توريد السلاح (إلى المعارضة). وحتى الآن قررنا بأن تقتصر مساعداتنا على توريد المعدات العسكرية غير القاتلة". ومع ذلك ألمح كارني الى أن واشنطن قد تعيد النظر في قرارها في أي لحظة.

وفي معرض تعليقه على الاتفاقات المتوصل إليها في موسكو خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، جدد كارني التأكيد على أن واشنطن لا ترى مكاناً للرئيس السوري بشار الأسد في النظام السياسي القادم في سورية.

اليونسيف تندد بمقتل اطفال في بانياس والبيضا

أعربت منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) في بيان الاثنين عن غضبها واستيائها الشديدين أثر ورود تقارير عن مقتل عشرات المدنيين بينهم اطفال في بلدتي البيضا وبانياس في سوريا.

وقالت ماريا كاليفيس، مديرة مكتب اليونيسف الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه إن "منظمة اليونيسف تعبر عن الغضب والاستياء الشديدين عقب تقارير وردت عن وقوع قتلى في البيضا وبانياس، حيث أشارت تلك التقارير إلى أنه في يومي 2 و 3 أيار/مايو، قتل من البلدتين العشرات، من بينهم نساء وأطفال".

وأضافت: "إن كانت أعمال القتل هذه تذكر بشيء فإنها تذكر بأن المدنيين وخصوصاً الأطفال هم الذين يدفعون الثمن الأغلى نتيجة سفك الدماء المتواصل في سوريا"، مشيرة إلى أن "العنف الوحشي يؤدي الى معاناة انسانية قصوى وفقدان للأرواح".

ودعت كاليفيس جميع الأطراف الى "احترام التزاماتهم القانونية الدولية، واحترام قدسية أرواح الأطفال".

الجيش السوري الحر يسيطر على اجزاء واسعة من مطار " منغ " العسكري

بعد معارك عنيفة وطويلة خاضها الجيش الحر ضد قوات الأسد داخل مطار "منّغ" العسكري الواقع على مسافة 37 كلم الى الشمال من مدينة حلب، وبعد أن تمكن الثوار من السيطرة على أجزاء واسعة منه، وتمكنوا من إسقاط طائرة حربية قرب مدينة تل رفعت كانت تُغير على المنطقة القريبة من المطار.. أعلن الجيش الحر عن تحريره لجميع المباني داخل المطار و تحصنه في مبنى القيادة.

وتم تحرير المطار بعد معارك طاحنة استخدم فيها النظام كل أنواع الأسلحة، فقد تم رصد 8 صواريخ من نوع سكود "أرض أرض" سقطت على مناطق الريف الشمالي المحيطة بالمطار توزعت بين تل رفعت ومارع وقرية منّغ، وكذلك قصف متقطع بالطيران، وقصف بالمدفعية الثقيلة.

وبهذا الانتصار المدوي لأبطال الجيش الحر، يكون كامل الريف الشمالي لحلب قد تحرر من سلطة الطاغية.

الجيش الحر لن يحرر المطرانين بالقوة

في تتمة المعلومات التي أشارت المعلومات الجديدة إلى أن مكان احتجاز حرية المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم، في بلدة بشقاتين الواقعة على مسافة 20 كيلومتراً شمال غرب حلب، وقد كان الجيش السوري الحر الذي يتابع القضية بشكل جدي رفض إرسال مجموعاته لاقتحام مكان احتجاز المطرانين خشية أن يقع المطرانان ضحية محاولة التحرير بالقوة .

وأضافت المعلومات أن قادة مجموعات "الحر" في المنطقة أبلغوا رئيس "الأئتلاف الوطني السوري" جورج صبرا ان القيام بأي عملية تحرير قد تكون لها عواقب وخيمة على حياة المطرانين المحتجزين، وتالياً فان من الافضل التعاطي مع المسألة بنفس طويل والاستمرار بالمفاوضات خشية اصابة رجلي الدين بسوء.

الدولار والليرة السورية

سجل سعر صرف الدولار، يوم الثلاثاء، مقابل الليرة في السوق السوداء، انخفاضا، حيث بلغ 137 ليرة، أما الشراء فبلغ 134". فيما سجل لدى المصارف سعر صرف عند 129 ليرة للشراء و 126 للمبيع، وفي السوق النظامي، حدد مصرف سورية المركزي سعر صرف الدولار مقابل الليرة اليوم شراء وحوالات بـ 96.25 ليرة، في حين حدد سعر المبيع 97.10 ليرة. وكان سعر صرف الدولار سجل، الخميس الماضي، مقابل الليرة في السوق السوداء، ارتفاعا كبيرا، ليتجاوز أكثر من 140 ليرة، وسط حركة شبه متوقفة للسوق.

وكان حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة أعلن عن تدخل المركزي في السوق لضبط سعر الصرف عقب انخفاضات كبيرة مؤخرا في سعر الليرة، لكن ذلك لم يؤد إلى النتائج المرجوة، بل عاود الدولار ارتفاعه بالسوق السوداء بالتزامن مع ارتفاع متدرج في النظامي.

كما قال ميالة مؤخرا في حديث لوكالة "رويترز"، بخصوص انخفاض قيمة العملة السورية أنه لا يمكن أن نسمي ذلك انهيارا بقيمة العملة السورية، العملة السورية صحيح أنها قبل الأزمة كانت بحدود 50 ليرة سورية واليوم نحن بحدود 115 ليرة سورية، وإذا أردنا نستطيع أن نعيدها إلى مستويات أفضل من ذلك ولكن أداء الاقتصاد الوطني يحتم علينا أن تكون قيمة العملة بهذا الشكل عند هذا المستوى.

وكان مصرف سورية المركزي، أصدر في وقت سابق، قرارين تضمنا الإجراءات التدخلية في سوق القطع الأجنبي والتعليمات التطبيقية لعمليات شراء وبيع العملات الأجنبية مع مؤسسات الصرافة المرخصة شركات ومكاتب.

واتخذ المركزي خلال فترة الأزمة في سورية العديد من الإجراءات لكبح جماح انخفاض الليرة السورية أمام الدولار، لكن انخفاض سعر الليرة استمر، ما أثار انتقادات ضد هذه الإجراءات.

وتهدف إجراءات المركزي إلى وقف انخفاض الليرة، بحسب تصريحات رسمية، وليس لرفع قيمتها أمام الدولار، الذي كان لا يتجاوز سعر صرفه قبل بدء الأزمة في سوريا 50 ليرة.

وتأثر الاقتصاد السوري بالأحداث التي تتعرض لها سوريا والعقوبات الاقتصادية الغربية والعربية التي فرضت عليها جراء هذه الأحداث والتي طالت عدد من الشخصيات الاقتصادية والسياسية

حلبيات

المجلس المحلي لمدينة حلب

مجلس مدينة حلب وضمن خطته الرامية إلى تفعيل العمل المدني، ومحاولة تقديم أفضل الخدمات لأهالي مدينة حلب أعلن مكتب التربية والتعليم والثقافة في المجلس المحلي لمدينة حلب عن افتتاح مجموعة من الدورات التعليمية المكثفة لطلاب الشهادة الثانوية بفرعيها العلمي والأدبي - ذكور/ إناث، وتم اعتماد مجموعة من المدارس في احياء مختلفة من المدينة كمراكز لهذه الدورات المكثفة، و لكافة الطلاب في المناطق المحررة والراغبين في التقدم لامتحان الثانوية العامة.

علماً أن الدورات تبدأ بتاريخ 11/5/2013 والتسجيل مفتوح. وقد توجه المكتب إلى كافة السادة المدرسين الراغبين في العمل بهذه الدورات الالتحاق بالمراكز القريبة من منازلهم، والتقدم بطلب العمل لمكتب التربية والتعليم والثقافة، وسوف تكون هذه الدورة مأجورة للمدرسين.

وكان المكتب المذكور بالتشاور مع المكتب التعليمي في مجلس محافظة حلب قد قرر اعتبار امتحانات الصف التاسع الإعدادي مرحلة انتقالية، يُعطى الطالب بموجبها وثيقة اتمام مرحلة اعدادية.

وقد أعلن في تعميم سابق منشور على صفحته في شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" أن محاولات التوصل إلى اتفاق بخصوص معادلة الشهادة الثانوية الممنوحة في المناطق المحررة مع ما يعادلها في جمهورية مصر العربية، قد فشلت، وسيتم فقط الاعتراف بالشهادة الثانوية من قبل الحكومة السورية القادمة وكذلك من قبل الائتلاف والمجلس الوطني.

مجلس محافظة حلب الجديد

ما هو ثابتٌ تاريخياً أنّ الثورات الشعبية تنطلق من الفوضى ثم تتدرّج نحو التنظيم شيئاً فشيئاً، إلى أن تغدو عملاً منهجاً ينضوي وفق منظومات وأُطر ثورية.

ولعلّ الخطر الأكبر الذي يهدد سيرورة الثورات الشعبية هو أن تطول حالة الفوضى أو تستمر. عندئذ تصبح الثورة عبئاً على الشعوب بدلاً منْ أن تكون جسراً للخلاص من الحالة الراهنة. هذا الخطر المخيف هو ما يؤرّق ـ في هذه الظروف بالذات ـ العديد من شرائح الشعب السوري، إذْ نلاحظ أن العديد من الفئات الاجتماعية بدأت – بطريقة أو بأخرى – تبدي حالة من القلق والحيرة إزاء حالة اللا نظام التي يشهدها الواقع السوري. فعلى المستوى الميداني العسكري لا يوجد قيادة عسكرية واحدة من شأنها أن تقود العمل العسكري للجيش الحر والفصائل المجاهدة، بل إن الأمر عائدٌ بالأصل إلى كل جماعة أو لواء أو كتيبة، تتصرف وتتحرك عسكرياً وفق ما ترتئيه دون التنسيق مع أقرانها.

أما على المستوى السياسي فلدينا مؤسستان أصبحتا تحظيان بكثير من المشروعية أمام المجتمع الدولي وهما (المجلس الوطني ـ والائتلاف) ولكن على الرغم من ذلك لم تستطع هاتان المؤسستان السياسيتان، حتى الآن، أن تجمعا على برنامج عملي قابل للتطبيق، وكذلك لم تتمكنا من تشكيل حكومة مؤقتة في الخارج، بينما نشهد أن المجتمع يضغط على المعارضة السورية ويطالبها بالتوحد والإجماع على إرادة ووجهة نظر واحدة. ومما لاشك فيه أن المجتمع الدولي يميل إلى التعامل مع المنظمات المشروعة والمؤسسات، أكثر من ميله إلى التعامل مع الأفراد، الأمر الذي أجبر المعارضة إلى التفكير جدياً بالعمل على مأسسة العمل الثوري، وفي هذا السياق كان الاقتراح الأول من ائتلاف قوى المعارضة السورية بتشكيل مجلس محافظة محلي في مدينة حلب. وبالفعل تم التحضير لهذا المشروع المؤسساتي منذ شهور حيث تم تحديد نسب الأشخاص من المدينة والريف وكذلك تم تحديد أيام (2 ـ 3 أذار 2014) لانتخاب أعضاء الأمانة العامة لمجلس المحافظة والبالغ عددهم /29/ شخصاً. ويتوجب على هؤلاء في خطوة تالية أن يعملوا على هيكلة المكتب التنفيذي ليبدأ بوضع الخطط والتصورات اللازمة للعمل. لكن التحدي الأكبر لهذا المجلس البكر في محافظة حلب ـ كما أعتقد ـ يكمن في نقطتين جوهريّتين:

الأولى: إنّ هذا المجلس استغرق تشكيله وهيكلته شهوراً عدّة تخلّلها نقاشات وخلافات انتهت أخيراً بالنجاح. ولكن على الرغم من ذلك فإنّ مجلس محافظة حلب موجود الآن على الورق، وسيبقى موجوداً على الورق ما لم يتوفر له الدعم الكافي المالي والسياسي، وهذا الدعم مرهون بقدرة المعارضة على تشكيل حكومة لتقوم بدورها بإمداد المجلس بما يلزمه.

حسن النيفي

النقطة الثانية: تتجلى في كون معظم المكاتب التي تمّ تحديدها واعتمادها من جانب المجلس هي مكاتب ذات طابع خدمي تقني، أعني كل ماله علاقة بالبنية التحتية فحسب. أما المنظومة القيمية والفوقية للعمل الثوري فهي غائبة تماماً. فعلى سبيل المثال تم اعتماد بعض المكاتب التي لا يعلم 70% من أعضاء المجلس ما وظيفتها. أضف إلى ذلك أنّه لا أحد يعرف ماهي النتائج المرجوّة من تلك المكاتب، ومثال ذلك: (مكتب الموارد البشرية والانتاجية) (مكتب دعم القرار) والسؤال الذي يلح على الحضور هو:

كم عدد الأشخاص الذين يحملون الكفاءات العلمية المتخصصة بهذين المكتبين، وهل هذان المكتبان يبدوان ضروريين جداً في ظروفنا الراهنة؟ وهل نحن انجزنا بناء الدولة وقطعنا شوطاً كبيراً في البناء الإداري حتى نوظّف كهذين المكتبين؟ ولكن من جهة أخرى نلاحظ أيضاً غياب الاهتمام بالثقافة والسياسة والعلاقات العامة والتنسيق الاجتماعي، في حين أنّ الثورة السورية تبدو بأمسّ الحاجة إلى العمل على إيجاد وعي ثقافي وسياسي يواكب سيرورة الثورة ويواكب تطلعات الجماهير. كما أنّ مجتمعنا السوري بأمسّ الحاجة إلى الحفاظ على الحاضنة الشعبية للثورة وكذلك إلى الحفاظ على مبادئ الثورة وحمايتها من التلوّث الايديولوجي وتشظيها وفقاً لأجندات لا تخدم مصلحة الشعب السوري. وكذلك نلاحظ أنّه تمّ إحداث مكتب أُطلق عليه (المكتب الاقتصادي وإدارة المشاريع) وهو يضم النشاط الزراعي والصناعي والتجاري! أليس من الغرابة بمكان أن تُدمج الزراعة والصناعة والتجارة في مكتب واحد؟ وعلى أية حال فإنّ السمة الغالبة على مكاتب المجلس هي سمة حكومة التكنوقراط، وكأننا نعيش في مرحلة انتقالية ولسنا في حالة ثورية. ولكن على الرغم من كل هذه الملاحظات فإنّ المبادرة إلى تشكيل مجلس محلي لمحافظة حلب قبل سقوط النظام هو فعل إيجابي بل في غاية الصواب، لأنه خطوة في طريق انتظام العمل الاجتماعي الثوري في مؤسسات. وإذا ما توفّر الدعم اللازم لهذه المبادرة الخلاّقة فإننا نتوقع أن تكون لها نتائج طيبة على المستوى الخدمي والاجتماعي. ونحن نتمنى أن تحذو باقي المحافظات حذوَ مدينة حلب بغية انتقال العمل الثوري من طور الفوضى إلى طور التنظيم.

السوري و العنف النفسي

أناهيد ناصر

هناك مشاهد قسوة كبيرة في الحياة الاجتماعية اليومية للسوريين، ربما من أبسطها الوقوف ساعات وساعات لتحصيل ربطة الخبز، ولا أقول ربطات الخبز لصعوبة الحصول عليها جمعاً، وتأمين المازوت للتدفئة، أو حتى الحطب، وتأمين الغاز للطبخ، وكذا تأمين مصادر الطاقة من كهرباء وماء. كل هذا وغيره من مصائب، يعاني منها السوري في ظل نظام غاشم مستبد، يجعل من محاصرة البشر، أبناء الوطن، سبيلاً لكسب طاعتهم، ويجعل من معاقبتهم الجماعية، شكلاً لرضوخهم وولائهم.

تبقى هذه المصائب والممارسات ميداناً هاماً للبحث والنقاش. فهذا العنف المستفحل في بلدنا سوريا في هذه الأيام، وهذه القسوة المنهجة، التي تريد أن تُقنع المواطن أن من لم يمت في سعير الحرب التي يشنها النظام على شعبه، بالرصاص أو بالقذائف التي تتساقط أينما طاب لها، سيموت من الهم والكدر وهو يبحث عن تأمين متطلبات بقائه فقط، وليس سبل عيشه حراً كريماً، وكأنما الحياة اختارت السوري كي يبقى شاهداً على الارتداد عما حققته الإنسانية من منجزات.

حينما طالب السوري ذات يوم بمزيد من الحرية، ليستطيع النهوض بنفسه ووطنه من تخلف طال أمده، كل ما فعله نظام التطوير والتحديث هو أن يغدق علينا الوعود، فيما هو في الحقيقة لم ينتهج حلاً لمشكلة الوطن والمواطن إلا القمع والظلم، أو بالأحرى إلاّ الموت والدمار وأصوات القذائف التي تهتك في بنية النفس قبل الجسد.

يا صاحب السماحة...
يا صاحب السماحة...!

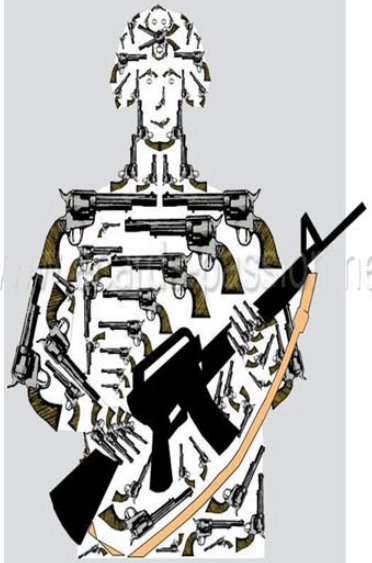

وهنا نسأل: هل ما كنا نعيشه في سوريا هو حقاً محنة مؤسسات السلطة؟ أم هو محنة الإدارة؟ أم محنة الأجهزة الأمنية؟ أم هي محنة أجهزة الدولة بكل مفاصلها؟ أم هي محنة فشلنا عن اللحاق بركب العصر؟ محنة الفشل في الواقع، محنة تبرير ونكران هذا الواقع بحرفه عن مساره، بدوام إلقاء التهم والمسؤولية على عاتق الآخرين، وتصوير الأمر بالمؤامرة، المؤامرة الكونية التي ألفنا استخدامها لتبرير كل مشاكلنا. التي تترك كل دول العالم مهامها وتتفرغ لصوغ وحياكة المؤامرات لإفشال سياسة الأسد التي تربك العالم أجمع بصوابيتها ودقتها وممانعتها. سنتان والشعب السوري ثائر على جلاده، ثائر على عصابة حاولت دائماً أن تجعل منه عبداً لا حراً... تابعاً لا سيداً... مستهلكاً لا منتجاً... عصابة كبلّت ولعقود عقل السوري قبل جسده بقيود التخلف والتبعية، وما زالت تسعى أن يبقى رهين سلطتها عبر العنف المنهج عسكرياً، والعنف المارس اجتماعياً.

من هنا نجد أن الدور الأهم والأساس لقوى الثورة السورية، بمدنييها وعسكرييها، السعي نحو تخفيف العبء عن المواطن، عن طريق تخفيف وطأة معاناته، وتأمين متطلبات عيشه الأساسية، وفسح المجال أكثر أمام حريته الفردية ليكون قادراً بالتالي على المشاركة ببناء دولة جديدة وقادرة، لأننا لو لم ننتبه إلى معاناة السوري وضرورة حلها، ولو سقط نظام الطاغية، سنكون أشباه بشر في شبه وطن، وربما هذا ما تبحث عنه عصابة الدكتاتور، وربما هو أيضاً ما تسعى إليه الدول الكبرى صاحبة القرار.

عشيّة غزو العراق للكويت سنة 1990 دفع النظام السوري بعض الوجوه الدينيّة المؤثرة في الرأي العام السوري إلى أجهزة الإعلام المحدودة آنذاك لتفادي التعاطف المضمر مع صدّام حسين الغازي، (وذلك لأسباب كثيرة)،من هؤلاء كان البوطي والمفتي الحالي للجمهوريّة أحمد بدر الدين حسّون. ومما قاله آنذاك سماحة المفتي الحالي مخاطباً صدّام حسين بافتتاحية "جزلة وحجّاجيّة الطابع": "يا صاحب العراق... يا صاحب العراق..."، وتضمّن الحديث معلومة خطيرة بصيغة تساؤل "لصاحب العراق" مفادها أن كيف يولي ثقته لرجل نصرانيّ؟ والمقصود هو وزير الخارجيّة ومستشاره الحميم طارق عزيز. وفي عام 2007 أمام البرلمان الأوربي قال سماحته: "العلمانيّة ليست ضدّ الدين، وأنا مسلم علماني"!!!.

في الواقع ليس هذا التناقض العجيب هو من تغيرات "التطور والحداثة" على منطق الرجل، كما أنّه ليس الوحيد، إذ لا يخفى على المراقبين وبخاصّة "الحلبيين" تناقضات الرجل الكثيرة بين قديمه وحديثه، منذ ثمانينات القرن الماضي في موقفه الموالي لنظام الأسد الأب ضدّ "ثوّار الثمانينات"، وعلاقته بالأجهزة الأمنية كانت شائعة شعبيًا، مما أدّى إلى تهديده بالقتل من قبلهم، الأمر الذي دفعه إلى المغادرة إلى السعوديّة. وعند عودته وجد زميل مقعده في الدراسة "الشيخ صهيب الشامي" (مدير أوقاف حلب لثلاثة عقود تقريبا) قد استحوذ على رضا السلطات، وكذلك "المناصب" بُعيد اتهام جماعة الإخوان المسلمين بتصفية والده الشيخ محمّد الشامي. وإذ ذاك أدرك الشاب المتحمّس أنّ المنافسة في هذا البلد قائمة على أمرين اثنين: رضا "السلطان" والمال. ومنافسة نفوذ آل الشامي في حلب تحتاج لجهود مميزة كان قد بدأها قبل ذلك بتحويل ملهى ليليًا اسمه "المونتانا على طريق حول البلدة آنذاك" إلى مسجد(الفرقان)، سيصبح فيما بعد منطلقا لامتداد عمرانيّ في المنطقة تجعل منها واحدة من أغلى الأحياء السكنيّة في حلب، وابتدأ معها بجملة طويلة من الخطب الحماسيّة

براء الموسى

والدروس الدينيّة، ليحصد شعبيّة كبيرة من قبل جمهور عريض لشعب مكسور ومقهور كان يجنح لنسيان ومحو ذاكرة مليئة بالعنف والقهر، وقد نجح تماما في اجتذاب شعبيّة عريضة في الواقع، وأضاف لذلك جملة علاقات مع التجار الحلبيين، مما زاد من رصيده الشعبيّ إذ كان من أوائل من أضفى على رجال الدين ذوي العمائم مظاهر الثراء بمعايير تلك الحقبة، وذلك ما لم يُسعد خصمه "الشيخ الشامي" مما جعل الصراع على النفوذ بينهما حديثا داخليًا ضمن البيئة الحلبيّة، ومع فوزه "الكاسح" في دورتين متتاليتين لمجلس الشعب السوري كمستقل، (1990–1998) تزايد احتضان الطبقة الأرستقراطيّة الحلبيّة له، وتراجع عن العمل في فتوى سابقه كان قد أفتاها بتحريم السكن في البيوت المبنيّة على الأراضي المغصوبة (أراض استولت عليها الدولة من مالكيها بعدّة حجج)، ولم يحرّك ساكنا في هذا الملف "الحلبيّ" الحسّاس.

سنة وفاة "الوريث" الأول باسل الأسد 1994، هرع الرجل بطموحاته الفلكيّة إلى مجالس العزاء التي فرضت على البلاد والعباد، ليتمّم "مكرمات" نفوذه المتنامي، و الذي تكلّل بمنصب المفتي الأول في حلب، وفي عام 2006 صدر قرار رئاسي بتعيينه مفتياً عاماً للجمهوريّة، بعد أن كان هذا المنصب يأتي عن طريق الانتخابات، زمن سلفه (أحمد كفتارو).

التعيين الرئاسيّ في هذا المنصب لم يثر أيّ حفيظة شعبيّة تذكر في (مملكة الصمت)، والمنصب لم يعد "دينيًا" بحتاً، ومع ابتداء الثورة السوريّة توضّح الكثير مما كان خافياً، أو تحت السطح، لدى جمهور السوريين، واشتعل مجدداً البحث في سراديب الشخصيّات الدينيّة التي اختارها النظام الأمنيّ في رحلته الطويلة.

فعاود السوريون مراجعة التاريخ، والقريب منه ليجدوا فيما شاع عن تصنيع وإرسال "إرهابيين" إلى العراق برعاية "كومانات" أمنيّة ومشيخيّة قصصاً وأخباراً، برزت منها قضيّة (أبي القعقاع/ محمد قول أغاسي)، الذي قتل أمام مسجده في حلب، قُبيل الثورة، وليبدأ النبش في علاقات متعمّدة

التشويه والإخفاء، مما جعل شعبيّة رجال الدين تنحدر إلى مستويات دنيا فقدت فيها اللازمة التقليديّة "لحوم العلماء مسمومة" قيمتها العمليّة، ولم ينج سماحة المفتي من الوقوف وراء الأمر برمته.

مع تطور الاحداث، وُضع جميع عناصر النظام تحت المراقبة الشديدة من قبل النظام نفسه خوفا من انشقاق احدهم، خاصّة في المستويات العليا، كان المطلوب في هذه الفترة من سماحته أن يتغاضى عن عمليّة اغتيال ولده "سارية" والتي يكتنفها غموض كبير، وتقديمه أكثر من المطلوب منه، لعلمه أنّ النظام مطّلع جيدا على القدر الكبير من البراغماتيّة التي يتمتّع بها، فكان أن صرّح مجدّدا في تأبين ولده عن تأييده التام للنظام، وأنّه كان يعدّ ولده "سارية" للاستشهاد في فلسطين لا على الارض السورية، على الرغم من أن أحداً من اولاده الآخرين لم يرتد البزّة العسكريّة يوما ما، ولم يقم بخدمة العلم "الإلزامية في سورية" نتيجة لنفوذ والدهم، وفي تهديده الصريح للغرب بتوجيه "الاستشهاديين" من "سوريا ولبنان معا !!!"، إلى كلّ بقاع العالم بدا وكأنّ "السماحات" في هذين البلدين المنكوبين هم المتحكّمون في مصير البلاد والعباد، والاشارة إلى حزب الله واضحة في تهديد الرجل.

أما في زيارته القريبة إلى روسيا فقد تجاوز الرجل الولاء إلى المزاودة أيضا عندما شكره الروس بالنيابة عن سوريا لكون سوريا أعادت لروسيا دورها في التنافس على "القطبيّة الواحدة في العالم". اهتمام سماحته "بالأقطاب" ليس له أيّ علاقة بقطبيّة "السلطة" في سوريا، وشدّة مركزيتها في حكمها المديد.

دور سماحته في استبطاء دخول حلب في الثورة بقوّة كان واضحا للعيان من خلال المساهمة الفعّالة في ترويج أكاذيب النظام، والتحذير من "الفتنة"، أمّا عندما كانت القذائف من شتّى الأنواع تهدم المساجد فإنه يوصي: "لا تحزنوا على الأحجار"فلهدم الكعبة حجراً حجراً أهون على الله من إراقة قطرة من دم مسلم بغير حق"، فهل كان هذا التعليق استشرافا أم تحذيراً لمحرقة أسواق حلب العريقة؟ ومسجدها الأمويّ الكبير كما حصل بالفعل؟!! ياصاحب السماحة؟!!!

الشأن التعليمي في المناطق المحررة من حلب

عبد الكريم أنيس

يقول أفلاطون:
الجهل هو موت للأحياء.

ما قد يُدرك إعادة بناءه من دور سكن ومؤسسات، قد يُصعب إدراكه لو تم تجاهله في مجال ما يلزم لبناء الإنسان. من هنا تأتي أهمية سد فراغ الحالة التعليمية التي ترزح تحت حالة من الدمار في البنى التحتية، والهجر من قبل الموظفين الذين أسرهم النظام ومنعهم من تقديم واجباتهم التي يقبضون بموجبها رواتبهم في مؤسستهم التعليمية.

فيما مضى كان الإنفاق على التعليم إنفاقاً خجولاً ومقتّراً، أما اليوم وفي أتون الثورة السورية وفي ظل انشغال الغالبية بتغطية شؤون العسكرة كان للتعليم النصيب الأدنى، حتى بين الثوار، لشح المصادر وغياب موارد الدولة التي أسرها النظام، والاعتماد بشكل عشوائي على الهبات من الجمعيات الخيرية وفي هذا إهمال مريع في الاستثمار في حقل صناعة الانسان.

إن الاستثمار في العمل التنموي البشري استثمار ناجح لأنه يبني الإنسان من الداخل ويمنع عنه الوقوع ضحية لليأس أو فريسة للخواء. إن ملأ الفراغ في العملية التعليمية هو أحد الأوجه التنموية الناجحة في بناء سوريا المستقبل، فهو يضع الفرد الناشئ باتجاه الطريق الصحيح المضبوطة بوصلته بشكل صحيح باتجاه الأمام مهما كان ما حوله يدعو للتشويش والقلقلة.

إن الاهتمام بالعملية التعليمية هو دين مستحق للفئة التي أشعلت الثورة السورية، ألا وهي فئة طلاب المدارس التي بدأت في درعا وامتدت لتشمل كل الطلاب في المراحل كافة وصولاً إلى الجامعيين والمثقفين السوريين، فعبر التعليم يتم استئصال الظلم والطغيان من النفوس التي تم تهذيبها وتنقيتها بشكل صحيح، كلما ازداد السوريون تنوراً ومعرفة كلما قهروا الجهل الذي يستقدم الاستبداد ويزرعه في نفوس العباد.

إن السوريون اليوم يبددون عتمة ظلام القهر بنور العلم في ظل الأوضاع المأساوية والطارئة التي تشهدها المناطق المحررة والمنكوبة، وعليه يمكن أن نجد ما يلي من تصورات ورؤى لدعم القطاع التعليمي خصيصاً وسد هذا الثغر الكبير:

- البحث عن مصادر التمويل المكنة التي تدعم هذا القطاع الحيوي، مع ضرورة التأكيد على صب كافة موارد الدعم عبر مؤسسات الدولة الوليدة والمنتخبة، ولو بالشكل التوافقي المرحلي، كي يصار لتقسيم هذا الدعم بشكل عادل بين مستحقيه، وهذا ينطبق على الهبات العينية والمادية النقدية والتنبيه لعدم منح الهبات دون الرجوع للجهة المختصة.
- استحداث لجنة تتابع شؤون المدرسين المفصولين من مديرية تربية النظام بناء على دعمهم للثورة السورية وتوجيه الدعم الممكن لهم ووضعهم في سلم الأولويات جزاء لهم على موقفهم المشرف من الثورة السورية ورد الجميل لهم على كونهم لم يرضوا أن تحول حاجتهم الماسة في تأمين معيشتهم في هذه الأحوال القاسية ثمناً للسكوت على دماء أهلهم وأخوتهم في الوطن. الأعداد تصل للعشرات وهي غير نهائية للأسف. الراتب المقترح يجب أن يغطي راتب المدرس المفصول وما يضمن كرامته.
- النظر للحاجة المادية الملحة في ظل الظروف الاقتصادية الخانقة للمدرسين من خريجي الجامعات وطلابها وأصحاب الشهادات المتوسطة وما دون ذلك واعتبارها فرصة عمل تساهم في تفعيل جهود الطبقة المثقفة والسعي الحثيث مع الجهات الداعمة أو المانحة لتوفير دعم مالي يمكنهم من متابعة عملهم في سد ثغرة كبيرة خلقها النظام وهي التجهيل المنهج بحق أطفالنا في المناطق المحررة، عندما منع مدرسي تربية النظام من ممارسة واجبهم ومهامهم بالتهديد بقطع رواتبهم الفصل، ناهيك عن استهداف المدارس من قبل قوات النظام ما دفع فئات كثيرة من الموظفين للإحجام عن العمل بدافع الخوف على النفس وفقدان عنصر الأمان.

يلاحظ التحاق نسبة كبيرة من أبناء ريف حلب من طلاب ومدرسين بالمدارس تصل حتى 90 % في خطوة لم يتوقعها النظام المجرم في سوريا، وذلك لأسباب كثيرة منها الالتزام بشؤون الجماعة في المناطق الريفية، وتنظيم هذه العلاقة يتم بناء على المعرفة الشخصية والمحيط الذي تتم بإطاره العملية التعليمية.

- توافر الكتب يتم بشق الأنفس وعدد لا بأس به من المدارس اعتمدت على تفعيل العملية التعليمية عبر التلقين الشفهي، وفي حالات أخرى تم الاعتماد على كتاب واحد لصفين متتالين كاعتبار مادة العربي للصف السابع ممكن الاستخدام للصفين السابع والثامن معاً.

تبعاً لذلك نطلب من الجهات الراعية تأمين دراسة دعم مباشر لكافة أنواع القرطاسية والأحبار، ودراسة إنشاء مركز تصوير مع عدة ماكينات تصوير وأجهزة حاسب وطابعات تدعم كل متطلبات العملية التعليمية أثناء المذاكرات والامتحانات ما يوفر على المدارس وأولياء الأمور عبء توفير الموارد المالية لتغطية هذه المصاريف، التي باتت مكلفة في ظل ارتفاع الأسعار الجنونية.

- بحث امكانية تغطية الكلف العلاجية للمدرسين المتطوعين عبر التعاقد مع الجمعيات الطبية الخيرية وتنظيم هذه العلاقة عبر البحث عن ممول يتكفل بالنفقات الطبية والأدوية ما يمنح المدرس المتطوع مناعة من الخوف من تكاليف علاج الأمراض في ظل عمله اللا مأجور في المرحلة الحالية.
- العمل على التواصل مع الهيئات الطبية الميدانية لتوفير اللقاحات للأطفال خصيصاً في المراحل الابتدائية المبكرة مع ضرورة أخذ بيانات عائلات هؤلاء الأطفال كي يصار لتلقيح أخوتهم الذين يصغرونهم سناً حيث منعتهم الأوضاع العسكرية القتالية من حقهم في الحصول على لقاحاتهم التي تكفلها لهم حقوق الطفولة.
- الطلب من كافة المدراء في المدارس وضع كشف حساب لديون المدارس التي قاموا بإعادة تأهيلها ودفعوا تلك الكلف من جيوبهم الخاصة كي تستمر العملية التعليمية في حدها الأدنى في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية الخانقة. هذه المبالغ تتضمن أقلام الوايت بورد وتأمين الحبر للخراطيش وتكاليف التنظيفات ومتطلباتها والأقفال واصلاح بعض الأعطال المتوقعة من زجاج مكسور وما شابه.
- وضع خطة مالية لتوفير دعم للمستخدمين (الذين يعملون لخدمة الطلاب) من خارج ملاك مؤسسة الدولة، الذين لا تقل جهودهم أهمية عمن سواهم في تقديم ما يستطيعون لدفع العملية التعليمية باتجاه الأمام.
- السعي الحثيث للتعاقد مع جهات داعمة ترعى دورات مكثفة مدفوعة الأجر لطلاب الشهادات الإعدادية والثانوية بفرعيها الأدبي والعلمي في مناطق متفرقة من حلب المحررة علماً أن موعد الامتحانات للشهادات قد تم اعتمادها في يوم الخميس الموافق ل 15-8-2013 بعد مرور فترة رمضان المبارك و عطلة عيد الفطر السعيد. سيدرّس في هذه الدورات مدرسين ذوي اختصاص وكفاءة وتجربة في تدريس الشهادات.

يجب الإشارة لضرورة التواصل المستمر مع كافة الجهات الراعية لرفدها بالأعداد المتوقع ازديادها للمدرسين والطلاب على حد سواء في حال تم تأمين الدعم المادي والعيني للمدرسين كونها ستكون عبارة عن توفير فرصة عمل ناهيك عن أهميتها في دعم العملية التعليمية والمشاركة في تنميتها.

في الختام لا نستطيع سوى التشديد على أهمية الشأن التعليمي بمقابل حملة التجهيل الذي يمارسها النظام عامداً بحق المواطنين السوريين وأيضاً لا ريب أن هذا يحدث ضمن طبقة من الثوار نسبياً خصيصاً الذين لم يتلقوا تربية وعلماً كفيلين باحترام هذا القطاع الهام والحيوي والاستراتيجي في حيز سوريا القادمة، سوريا المستقبل.

مهرجان الإبداع السوري

مؤيد الخطيب

في 21 نيسان من العام الجاري وفي بلدة الريحانية الحدودية، والتي تقع على الحدود السورية التركية، وفي مقهى أناتوليا، اجتمع الفكر والأدب والموسيقا والفن التشكيلي في مكان واحد وفي نشاط ثقافي سوري مميز ارتأى القائمون عليه تسميته مهرجان الإبداع السوري.

مجموعة من الشباب والناشطين المثقفين قرروا أن يقدموا شيئاً للوطن، فكان هذا المهرجان، والذي امتد على مدى يومين، وقد أقيمت في اليوم الأول ورشة لرسوم، شارك بها العديد من الأطفال السوريين المهجرين الموجودين في الريحانية، وشاركهم بعض من أصدقائهم الأتراك بإشراف الفنان حسن برزنجي، وقد تم عرض هذه الرسومات في حيز خاص بها، فكانت بحد ذاتها صورة حية عن معاناة وأحلام وهواجس الأطفال.

وكذلك تم افتتاح معرض الفن التشكيلي والذي ضم لوحات جميلة ومعبرة لمجموعة من الفنانين السوريين (طاهر سماق، حسن برزنجي، منتهى السلات، نادر الادلبي، والفنان التركي أحمد).

كما تم افتتاح معرض مطبوع للخط العربي الذي يحاكي الثورة وقيمها، وتم اختياره من لوحات الخطاطين المبدعين: محمد عماد محوك ومنير الشعراني.

وكذلك معرضاً للتصوير الضوئي لـ (عدسة شاب حلبي) صور من مدينة حلب، تنقل معاناة أهلها وإصرارهم على استمرار الحياة فيها.

وكذلك معرضاً لرسوم الكاريكاتير التي عبرت وبلغة ناقدة من نظام الدكتاتور المستبد، ونقلت حس الطرافة التي تمتع بها شعبنا السوري وهو يواجه آلة القتل والدمار.

وكذلك تم افتتاح معرضين للصور الوثائقية، ضم الأول صور ومعلومات عن الرؤساء السوريين منذ جلاء المستعمر وحتى يومنا هذا، بينما ضم الثاني صور ومعلومات عن شخصيات صنعت التاريخ في سوريا.

ولم ينسى القائمون على المعرض الفنون اليدوية والأعمال النسوية، فاستضافوا معرضاً قادماً من مدينة الباب في ريف حلب، خاص بالفنون اليدوية ويضم مجسمات ولوحات متميزة كلها حملت بصمة الثورة السورية ثورة الحق والكرامة والعدالة.

وتم افتتاح معرض مهم وفكرته مهمة أيضاً، وهو معرض لمجلات وصحف صدرت اثناء الثورة السورية، كصحف حنطة وبصمة حلب ودرب الحرية...إلخ، ومجلة ياسمين الشام ومجلة إيقاعات ثقافية، فكانت فرصة للتعرف على الجهود الإبداعية في مجال الصحافة والإعلام المكتوب.

الشاعر عبد السلام حلوم قال: يشمل المهرجان على فقرات فنية ومسابقات ثقافية للأطفال ومعارض للفن التشكيلي والتصوير الضوئي، كما يحتوي على معرض للفنون اليدوية وعروض سينمائية أيضاً، ما يميز هذا المهرجان الفقرات والمعارض الفنية لما لها من دور كبير وفاعل في التخفيف من الضغط النفسي الذي يعيشه أبناؤنا، والذين اعتادوا عبر عامين على رؤية مشاهد القتل والتدمير والتنكيل بالمواطن بشكل لا يمت إلى الأخلاق بصلة.

الدكتور طاهر سماق رافقنا في جولة عبر المعرض وشرح لنا الكثير من لوحاته التي تتعلق بالثورة الأم ، بالأرض المعطاءة والإنسان السوري العنيد الذي يتشبث بالأرض دون مبالاة بدمائه التي تنزف عبر لوحاته.

مهرجاناً لافتاً تميز بحسب قول الفنان حسن برزنجي: " أبرز المهرجان عنصر التنوع في المجتمع السوري العظيم وجسد هذه اللوحة الفسيفسائية التي تتميز بها سورية، وكان وجهاً آخر للثورة ومنبراً حقيقياً من منابرها.

يرى الأستاذ حسين برو وهو من القائمين على هذه الفعالية الثقافية أن أهم إنجازات هذا المهرجان هو تفعيل العمل المدني وإظهار أهميته وأهمية الفنون والثقافة في تكريس قيم الثورة الأولى بالحرية والكرامة والعدل، إننا كمجموعة عمل نرى أن العمل الثقافي هو خيارنا الصعب في هذه المرحلة، نحن نعمل منذ سنتين وحتى اليوم محاولين تكريس آليات العمل المدني.

معبر كراج الحجز

سناء سنا

هو المنفذ الوحيد بين حلب القابعة تحت سيطرة الجيش الحر، وحلب القابعة تحت سيطرة جيش النظام السوري، ما يسمى معبر "بستان القصر" أو معبر "كراج الحجز" هذا المعبر الذي يصل بين حي بستان القصر وحي الفيض.

يعد هذا المعبر الطريق الوحيد لتأمين احتياجات أهالي الحي من موارد أساسيّة للحياة، كما أنه صلة الوصل الوحيدة مع العالم الآخر للمقيمين في مناطق تواجد الجيش النظامي، وهو الطريق الذي يسلكه طلاب الجامعة والموظفين للذهاب إلى جامعاتهم ووظائفهم.

في الأشهر الأخيرة مُنع دخول السيارات من خلال هذا المعبر، ومن ثم اقتصرت الحركة على المارة فقط. إن أردت الذهاب إلى حي بستان القصر، فعليك أن تقصدها سيراً على الأقدام، ناهيك عن معاناة وعذاب الطريق، حيث يتواجد قناصان يطلان على هذا الطريق، أحدهما يسمى "قناص القصر" والآخر "قناص الإذاعة"، ينشران الرعب والذعر في قلوب المارة. حالة ترقب دائم للموت. وكإحصائيات أفاد بها بعض نشطاء الكوادر الطبية و سكان الحي أنه يوجد يومياً حالات قنص واستهداف للمدنيين الذين يعبرون هذا الطريق، وذلك تبعاً لمزاج القناص الذي يترصد أرواح المدنيين برصاصاته، والذي يمكن وحسب مزاجه أن يمطر أي هدف مدني بوابل من الرصاص، يُشبع غرائزه اللا إنسانية.

بعد دخول الجيش الحر إلى حي "الشيخ مقصود" يوم الجمعة بتاريخ 29/3/2013 أغلق هذا المعبر تماماً ليوم كامل، مُنع فيه دخول وخروج أي شخص من وإلى الحي. ثم استُأنفت الحركة، ولكن بعد نصب حاجز جديد للجيش النظامي أو ما يسمى "حاجز المشارقة" حيث يُفتش المارة بتدقيق شديد، ويُسأل كل شخص عن سبب دخوله أو مغادرته الحي. ومن لا يملك مبرراً مقنعاً لا يحق له مغادرة الحي، إضافة إلى حالات سلب المارة وتهديدهم بالتصفية فقط لأنهم من سكان الحي، الأمر الذي ضيّقَ الخناق بدوره على حـــــل النشـــــطاء في الطرف الآخر، الذين اعتمدوا هذا الطريق طريقهم الوحيد للوصول إلى الحي متحدين تلك الصعوبات الجمة بالمشي جنباً إلى جنب مع احتمالات الموت المستمر.

حتى الآن وضع المعبر سيء جداً. حالات قنص مستمرة. تفتيش، تدقيق، بالتزامن مع إغلاق طريق بستان الرز الذي اعتمده الأهالي بديلاً مؤقتاً عن معبر بستان القصر. حتى هذه اللحظة لا توجد طرق مؤدية للمناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر والحال مستمر على ما هو عليه.

livê bajartî li bajarê afrîn

Mehemed Çîçek

Dema ku binyata te hebe jı tiştı tu dixwazê metirse, kes nikare destê xwe bide pêşgavên te
eger tu bawerî be
Rewaneke hemdem, ji bona gerenperî ya gelê efrînê
Berevok ji xortên efrînê xiwastin bizaveke bajartî bi cih bikin, di bajarê xwe da, dijî rewşa leşkerî yê peyda buye mîna derdekî ketîye guvdê mirovekî, û ji ber wê dinale û digazîne.

Jibo qelsandina rewşa çekdarîyê di civaka efrîn de, girînge bizaveke bajartî peyda bibe,

_Em naxwazin civaka me hilweşe û winda bibe, û bi lêmişta hopna çekxwazan re winda bibe,

_Bi rastî zore ku em li hember çekdaran bisekinin, lê divê em çarekî ji vê rewşa xirab re bibînin, û em karê bajartî avabikin

xortên hêca bi nihêrîneke xuya û bernameyka zelal gav avêtin ber avakirina giropa kar û destbêkirin bizavê xwe yê hunerî û rewşenbîrî
Mijarên wan ê têda dixebitin evin:
-gallêry wêneyan yê hunermendê efrînê
-bizav rewşenbîrî şiir-çêrok-fêrdanan dîrokî…
-hopên kar jibo hokirina zaroka
Silav û rêz ji ciwanan re efrîn bitaybetî xort mijulbune bi biçaresîy jibo merovê efrînê nekeve gola req- teqa çekdaran û zarokan bi parêzin ji windabona pêşerojên wan

Bajarê afrînê

li bakurê hlebe di wlatê surîyê de û 63 km ji helebê dure
û cihê wê li rojava yê kurdistane
Rewşa wê çîya û deşte bilindîya çîya wê ji 700m heya 1269M Yê bilindtir (GİRê MEZİN)e
Û deştê wê yê fereh DEŞTA CUMê ye,hemo dexil û darên zêtun ye

ji hêla rohilat deştê ezazê sînora wêye û başura wê KELA SEMMAN ye û bakura wê KILLIS e û rojava wê deşta hemqê û çem reşe
binyata navê wê ji dema (ARAMîYA) peyda buye û AFRîN yanî (axa reş) e
û hin kes dibêjin navê wê ji rawşa avê wê hatîye _avê run_ yanî avê zelale mîna run paqije
afrîn 365 gundê kurd li der durê wê ye, hijmara kesên têda dijîn topa 450 hezare û mîna vê hijmarê ji afrîn derketine û belavbona li bajarên surîyê bi taybetî birî wan li helebê jîyana xwe dike

afrîn herêmeke zekgîne, rewşa wê cihê gêzmê û seyran ye

AX LU DİLU

Dilpét Jélî

Ax lu dilu lu dilu,dilé jar û şewitî
Li ser evan şehîdên li çolé man bé xwedî
Ev çi éşe dikşînî, héstrén çahvan dirjînî
Şehîd welaté me cendek mane,kûdé nependî
Ax lu dilu lu dilu
Barek giran dane mil, can û cîger hiştin kul
Şev û roj ser wan digrîn,teyrik û şehlûl bulbul
Şehîdén çol û çiyayan mane nav dar û devyan
Ji erdé ziwa nebu carekî xwîna ev yaşil
Ax lu dilu lu dilu
Ev derdé bé dermane, em li xerîbyé mane
Çibikim qeder ev bu, qucberé welata ne
Kanî xwey û kesén me kesek naké pirsa me
Cendekén me man erdé, birîn her xwîn û jane
Ax lu dilu lu dilu
Ax lu dilu lu dilu,dilé bé dost û heval
Ev çi girî û şîne, te ez kirim pîr û kal
Ka derman qey te nedît ,li te kevin bun pir sal
Çibikim karé te bu ev,qér û hewar nalenal
Ax lu dilu lu dilu

Ax lu dilu lu dilu dilé bé jîn ser Diné
Li zéndanan tejînin îro hésîr man tené
Kul û keder û hesret îro man dilé me de
Tu béserûşûn çuyî,ji vé behişta Diné
Ax lu dilu lu dilu
Ax lu dilu lu dilu ka dost heval xoşk biran
Kelaş mane ber devé hirç beraz keftar guran
Agir bikevé mala evé qeder feleké
Ev mafén me nedan me ewn bé bext neyaran
Ax lu dilu lu dilu
Dijminé mileté Kurd yén we we didin kuştin
Wé xwîna weya paqij şew û roj didin réhtin
Ev şeré qiréj gemar nahélé aşîtî bé
Bijîn heya ebedî wîn her saxin namirin
Ax lu dilu lu dilu
Em roja we bîrtînîn ser serén xwe hiltînîn
Iro em li xerîbyé, nikan laşén xwe bînîn
ta kengé xwin her birjé divé zûka biçikhé
Dipét Jélî dinivîsé wîn her dem bîra wînîn
Ax lu dilu lu dilu

عن ناس الخارج وناس الداخل والسطول والمكمور وأشياء أخرى غير باهرة

بعد انقطاع الكهرباء حوالي خمسة عشر يوماً، تلاها انقطاع خدمات الإنترنت كافة عن مدينتي، دخلت لموقع "الفيس بوك" لمعرفة موجز ما حصل خلال هذا الانقطاع عن العالم الخارجي.

فرأيتُ الجميع منشغلاً بالمعادلة الجديدة ـ القديمة "الداخل والخارج". كان السوريون المغتربون في قمة حنقهم على من هم في "الداخل" فهم "ينقون" و "يشتكون" كثيراً مطالبين من هم في الخارج فهمهم وفهم احتياجاتهم. ولم يتوانَ بعضهم بمطالبة المحاصرين بالكف عن "ضربهم منيّة" أنهم هنا، وأنّ معاناتهم لاتقل عن معاناة الخارج.

حسناً، سأدردش قليلاً و "أنق" كثيراً في هذه المساحة الإلكترونية. خمسة عشر يوماً من دون كهرباء، يتخللها حمل الطناجر والسطول، والتجول في الطرقات بحثاً عن الماء المقطوع مع انقطاع الكهرباء. أيعقل أن يكون أمراً كهذا مساوياً للاستنفار في غرفة آمنة أمام شاشة لاب توب كامل الشحن واجتماعات على السكايب؟ ربما! لعلي لم أفلح بطرحي.

في زيارتي لإحدى صديقاتي خلال هذا الانقطاع ـ نعتذر مسبقاً لأننا نقوم ببعض الزيارات ونحاول متابعة حياتنا ـ نحاول خلق ضحكة من رحم الموت، لكنها ولادة عسيرة حين تبدأ معدتك تزقزق جوعاً، لنعود للحديث ذاته مراراً عن الوضع المعيشي في مدينة حلب، حلب الترف والجاه. أتعرفون ماهو "المكمور"؟ هي أكلة بسيطة كانت في غاية الرخص أو كما كان يقال "أكلة الفقراء". جلسنا نجري عملية حسابية عن تكلفة وجبة تكفي لأربعة أشخاص، علماً أنه نادراً ماتجد عائلة مكونة من هذا العدد البسيط، فنحن مثلا تسعة أشخاص في المنزل. لنعد إلى المكمور: كيلو الباذنجان بـ 180 ليرة سورية، ويلزمك 2 كيلو لأربعة أشخاص، البندورة بـ 90 ليرة، الفليفلة بـ 100 الخبز بـ 100 والزيت بـ 200، ولا تنسَ تكاليف الغاز، فالجرة ذات الـ 4500 ليرة يجب أن تؤخذ بالحسبان، وأكمل الحساب أنت، فالصداع بدأ ينخر في رأسي إن كنت مهتماً لإدراك معنى أن تبحث حقاً كل يوم عمّا تسدّ به جوعك وجوع عائلتك في غياب أي مورد للمال في ظل تعطّل الأعمال. في منطقة الشهباء، ومن يعرف حلب يدرك تماماً معنى حي الشهباء، واحد من أكثر الأحياء ترفاً في المدينة، في مدخل أحد المباني يضع رجل من سكان المبنى "بسطة مناقيش" لتأمين دخل بسيط لعائلته.لا أعتقد أنك تدرك معنى هذا، لا يهم فأيضاً هذه معاناة لاتقارن مع جمع واستلام بعض المعونات المرسلة بسيارات بخزان بنزين ممتلئ، بالمناسبة يتراوح سعر البنزين بين الـ 150 والـ 250 ليرة سورية لليتر، والتسعيرة "كل يوم بيومه".

أحد القاطنين في إحدى دول أوروبا يعاتب ناشطاً لأنه يبحث عن أجر لقاء مادة يكتبها. لم أستطع أن أمنع نفسي من الضحك الهستيري، لأنني أدرك أن هذا الشاب لايملك في جيبه الخمس ليرات! ويستدين من هذا وذاك ليتمكن من التنقل بين المناطق، بالمناسبة السرفيس بـ 25 ـ 35 ليرة، التكسي أقصر مشوار، وإن كان لايتجاوز الكيلومتر، تكلفك بحدود المائة ليرة!

لذا لاتعتبوا كثيراً وتفتحوا أفواهكم عجباً أن ناشطاً ما، أو أي شخص هنا، يحاول كسب بعض المال، ليس من أجل الترف وتجميع ثروة، بل ليشتري ربطة الخبز!

أدرك أن معظمكم لن يفهم ولن يستطيع تخيل معنى أن تقضي حياتك تبحث عن رغيف الخبز أو تنتظر عودة الكهرباء، عيشوا في فقاعاتكم وأحلامكم الذهبية عن الثورة والحلم الوردي، لكن رجاءً حين ينفجر أحدنا لاتكيلوا له الاتهامات، عيشوا "مأساتكم" بعيداً عنا، واتركونا نحيا بمأساتنا.

رندة رند

سأحبك أكثر بعد أن تنتهي الحرب

وداد نبي

بعد أن تنتهي الحرب
تقول العاشقة لعاشقها سأشتري لك
ذلك القميص السماوي الجميل
المركون في زاوية الواجهة الزجاجية
فوحدهما كتفاك العريضان
يليق بهما ذلك السماوي الباهر

بعد أن تنتهي الحرب
سأشعل لقلبك شمعة في
الكنيسة القديمة شمعة لا تنطفئ
وسأذهب معك بعدها
للمقهى المزدحم والصاخب
ولن أكترث للضوضاء والضجيج
ولن أشتكي من عيون الزبائن الفضوليين

بعد أن تنتهي الحرب
سألفك حول روحي
كشال حريري
وأحملك معي في كل مشاويري
حتى تلك التافهة
لشراء الخضراوات
من سوق المدينة

بعد أن تنتهي الحرب
وتعود الحياة للمدينة
سأمشي معك يداً بيد
في أزقتها
دون خوف
ودون كل تلك الهواجس

فقط
لو تنتهي الحرب يا حبيبي
لو يتوقف القصف
لو يعود النازحون لبيوتهم
لو يعود الشهداء لأمهاتهم
لو تعود العصافير
محلقة بسماءاتها
بدلاً من الطائرات

فقط
لو تنتهي الحرب يا حبيبي
سأحبك
أكثر
من أي وقت مضى .

شر البلية

الصفعة الأخيرة

– "بابا.... أنت شبّيح؟".

سأل محمّد (13 سنة) أباه الذي أجاب إجابة مزدوجة متزامنة، صفعة على الخد وصرخة: "اخراس ولاك".

لم يتنازل الابن عن حقّه في الحصول على الردّ ولكنّه غيّر صيغة السؤال: "بابا... لوين عم تروح كل يوم بالموتور؟"

وجاءت الإجابة المزدوجة أقوى من الأولى ومتزامنة أيضا، صفعة ثمّ "خراس ولاك".

همّ المصفوع بأن يسأل مرّة ثالثة لولا دخول أمّه إلى الغرفة حاملة صينيّة الشاي؛ غيّر الأب من نبرته وكأنّه يحقّق وسألها: "أخوك الجحش، بينّ شي لهون من جديد؟". أجابت الأم بسرعة لإزالة التهمة عنها وعن أخيها: "لا والله العظيم، من زمان كتير ما بينّ".

أشعل أبو محمّد لفافة تبغ ليكسب المزيد من الوقت ففاجأه محمّد بسؤال: "بابا، هي البدلة المموهة إللي بخرج الموتور لمين؟". وضع الأب القدّاحة في جيبه ثم أجاب – كالعادة – بصفعة وصرخة: "خراس ولاك".

ارتفعت حرارة وجه الصبيّ وبدأ يتكلّم بلا توقّف: "بابا، أنا بعرف كلّ شي، أنت عم توقّف عَ الحاجز وتتلثّم وتلبس بدلة مكتوب عليها كتائب البعث؛ خالي منتصر قال: إذا ما بتبطّل تشبيح رح تنقتل، الصبح بكير أجا خصوصي، وقلّي خلّي أبوك يترك لأنّي هاليومين بدنا نضرب".

بينما سالت دموع الأم، تجمّد وجه الأب وتحرّكت ذراعه بشكل آلي لتصفع الابن الذي رفع كفّه الصغير ليدافع عن كلماته المستمرّة: "بابا، أهل الحارة بيعرفوك وين عم تروح وين عم تجي، وخالي عم يسكّتن عنّك، وهالمصاري إللي عم يعطيك ياها النظام ما بدنا ياها، لأنّي هي حق دم الناس إللي عم ينقتلوا لأنّهن طلبوا الكرامة والحريّة، بابا أنا وأمّي ما عم ناكل لأنّي مصراتك حرام؛ ما بدنا لحمة ما بدنا حلو بدنا اياك معنا وراسك وراسنا مرفوعين".

شغف بشار

في "منبج"، كلمة جديدة

شقيقات منبجيّات ورقيّات أسبوعيّات... "شمس الحريّة" أولّهن وقد صدر منها حتى الآن أكثر من ثلاثين عدداً، وبـ 14 صفحة قياس A4 وهي "أوّل جريدة ثوريّة مستقلّة تصدر في حلب وريفها" كما تعنون نفسها، وتتصدّرها كلمة لرئيس التحرير، ثمّ مجموعة من أخبار البلد وأخبار الثورة، ووقفة مع السياسة والفكر بأقلام منبجيّة تكتب خصّيصاً للجريدة منها: أ. حسن النيفي، أ. علي صالح الجاسم. وتتالى الصفحات من تقارير وتحقيقات مثل: حقيقة النظام المزيفة. وقضايا اجتماعية مثل: مرض اللاشمانيا. ولم تنس "شمس الحريّة" أن تفرد صفحة للمرأة باسم: أنا المرأة؛ ومجموعة من الصفحات المنوّعة، أمّا الصفحة الأخيرة فقد جاءت كالأولى ملوّنة باسم "قبل الغروب".

"المسار الحرّ" السياسيّة الثقافيّة المستقلّة هي الأكثر في عدد الصفحات (20 صفحة) وقد وضعت لنفسها عنواناً فرعياً "طريقك إلى الحقيقة"، وهي لا تختلف كثيرا عن شقيقاتها، فالعمود الرئيس في الصفحة الأولى لرئيس التحرير ثمّ الأخبار المحلّيّة في عدّة صفحات، ثمّ صفحات ثقافيّة ورياضيّة وشؤون خدميّة هامّة، كملفّ لكهرباء منبج بكلّ شفافيّة، مسار للصحّة؛ وتستند "المسار الحر" إلى مقتطفات من صفحات الـ facebook، كما تفرد عدّة صفحات لـ قراءة في أحداث الأسبوع، وللأخبار الدوليّة، وتأخذ مقالات لكتّاب عرب من صحف يوميّة شهيرة كـ الحياة، وتترك للآراء والأدب والمنوّعات بضع صفحات لتختم بـشموع المسار حيث تذكر بشخصيّات أضاءت مسار الثورة.

تضع "البيان" في قلب شعارها جملة: "خلق الإنسانَ علّمه البيان"، وتأتي في عدد أقلّ من الصفحات، لكنّها تتناول ما يشبه مواضيع شقيقاتها، فلديها كلمة افتتاحيّة، البيان والبلد، والوطن، والفكر، والناس، لقاء البيان، صفحات للأدب وللاقتصاد وللمنوّعات.

ومن الشقيقات الأخريات: "المرابطون" و"نبض الثورة" و "صدى الإسلام"؛ وملفت صدور "السلام عليكم" بورقة واحدة قياس A4 مطوية على أربع صفحات عن هيئة نساء الحريّة وتوصّف نفسها بـ "اجتماعيّة ثقافيّة هادفة بنّاءة".

من البدهي أن استمرار هذه التجارب الصحفيّة الثوريّة شرط لنجاحها في التعبير عن الحياة الجديدة التي ترتسم ملامحها اليوم في منبج التي كانت ـ كما الوطن ـ مظلومة، مهضومة الحقوق، مخنوقة المواهب، ولكنّها الآن تشرق لتخطو على طريق منبج المحرّرة، لتكون قدوة لشقيقاتها من المدن السوريّة، وهي كذلك قولاً وفعلاً، كلمة البدء الجديدة.

رهف فستق

29/4/2013 ظهراً قصفت طائرة حربية قرب قرية "مرعناز"، لكن ذلك لم يمنعنا من الوصول إلى "عفرين"، وتحديداً إلى صالة "كلاويج" في مدينة الألعاب، حيث يقام معرض للتصوير الضوئي، فيه الطبيعة الأخّاذة لهذه المنطقة.

فقد بثّت فنانة التصوير الضوئي "دلشان قره جول" حبّها لهذه الطبيعة عبر لقطات حسّاسة وأنيقة ترصد تحوّلات الطبيعة في بيئتها التي تعشق، فهي تربط حالات الطبيعة في تغيّرها وتبدلها بحالة نفسية مفترضة، وقد قالت "دلشان" لنا إنّها تسمّي هذا المعرض: أمل، وأضافت بحماس: هو حلمي بدأ يتحقّق، هو أوّل خطوة في مشروع فنيّ ثقافيّ لأجل المستقبل، لذا فنحن نرحّب بكلّ المواهب.

وكذلك تحدّث الفنان "عبدو ليلاف" عن إحدى اللقطات التي تبعث تلك الروح الأسرية الدافئة، إنها لوحة لبيت ريفي عفريني أكثر من أليف، وسط مجموعة من لقطات قريبة زاهية بنبرة فواحة لزهور مفاجئة كالقبل.

أمّا الفنان "عدنان هورو" فقد كان في غاية الحيوية وهو يتابع كلّ صغيرة وكبيرة، ويصوّر ويرحّب، بينما كانت لقطاته عن الطبيعة ديناميكية وغنية بالمفردات البصرية. الزوايا الاستثنائية للكاميرا، وحتى طريقة عرضه للوحاته كانت شبه متحرّكة عبر ربطها بخيوط وتركها نصف حرّة ـ بقصد أو بغير قصد ـ مستسلمة لنسمة متسللة إلى الصالة التي غصت بالحضور. وأوضح عدنان أن المشروع

عفرين العودة

فريق بصمة

لا يهدف لغرض تجاري، وإنْ كان لا يرغب بالخسارة المادية. فغايته هي بدء حراك ثقافي متنوّع لا يستثني أحدا؛ وهو في الوقت ذاته يتمّ بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر السوري ـ شعبة عفرين.

وقد ساهم النحّات "شورشفان ابراهيم" ببعض الأعمال الصغيرة الحجم في المعرض، كهدية وشكر للفنانين المشاركين ولزوّار المعرض.

وكان لافتاً حضور فنانين من أبناء المدينة أو مدعوّين كالفنان "حنيف حمو"، والفنان "فاروق محمد" .

وقال بعض الشباب المسرحي لنا، بأنّهم يشعرون الآن بتحريض يدفعهم للدخول إلى البروفة، لأنّ الأجواء الإبداعية لاحت في هذا المكان الجميل، لذلك فقد صار من المؤكّد أنّ العودة إلى عفرين المتجدّدة كاسمها: الماء الجاري ـ كما يقول البعض ـ ضروري، كضرورة الفن.

ومضة

الإنسان والجغرافيا

عبد السلام حلوم

من جليل الثورات أنها تعيد تصحيح العلاقة بين الإنسان والمكان الأوسع (الجغرافيا) لا بوصفه الحاضن للنشاط والوجدان والذكريات والحلم، بل بوصفه ارتسام لحصة الإنسان من الأرض كنسيج ضام للبشر.

وهذه العلاقة يفسدها الاستبداد، فيما يفسد. فعندما يحس الإنسان المستلب أنه يصغر ويتضاءل كلما كبر في مدى هذه الجغرافيا، فلن يراها أكثر مما هي عليه نقطة صغيرة في أطلس العالم، وتضاريسها لا تعدو قلامة ظفر في مجسم الكرة الأرضية.

وهو في هذا الشعور سيتعامل مع هذا المجسم بوصفه لعبة تدويخ لا أكثر، وتأتي الثورة فينهض البطولي حتى في القرى المتناهية في الصغر ليعيد للإنسان هيبته (الشكل اللائق للانتماء) فتكون الحضرة ويكون الألق فتكبر هي (الجغرافيا) في عين العالم ويشعر هو بالكبرياء. وعندما يتعاطى المستبد معها بملكية الفرد الأوحد يفصّل خارطتها على هواه، يبيع منها أحيانا ويقدم منها الهدايا أحيانا أخرى، يغيّر في أسمائها، يلبسها ألقابا من فيض تجلياته، سيحس الإنسان بأنه لاحق له فيها لافي التراب ولا في السماء، فلن يرى روعتها إلا في دليل السياح، وسوف يتابع في غض البصر ويورث جيلاً بعد جيل في نتائج المدرسة كما في ذاته الحاصلين الآتيين (ضعيف ومكسور) فتأتي الثورة فينتبه الإنسان الى أنه حاضر فيها وحاضرة هي في وجدانه وما عدم التصديق الأهم أسكنته فيه سنوات الاستبداد المديدة، وأن جغرافيا بلاده مثلما مرت بأحقاب جيولوجية مرت بتاريخ لاهب، وهي وان كانت مدماة اليوم فهذا فيض مشيمة الولادة لأمه الثانية والتي لن تقطع كالأولى حبل سرتها معه، وسوف يظل مرتبطا بها يتبادلان معاً ضرورات الوجود فالتين من قبضة الطاغية في أرض لها حدود مع الشمس.

الخطف على الهوية

الخطف على الهوية عبارة بدأنا نسمعها كثيراً في الآونة الأخيرة. أغلب الناس لا تتوقف عندها كثيراً نظراً لكثرة الروايات والإشاعات المتداولة في الشارع، إلا أنها أصبحت هاجساً يرعب الأقليات في سورية بما فيها الأقليات المتضامنة والفاعلة في الثورة. وقبل أن نتلقى الاتهامات دعوني أقول إن وضع يدنا على هذا الملف أشبه بوضع المعقم على الجرح، مؤلم لكنه مفيد.

كانت أولى حوادث الخطف تتم من قبل قاطعين للطرق وبشكل عشوائي مقابل فدية مادية... وما لبثت أن تحولت هذه الحوادث تدريجياً لتأخذ طابعاً طائفياً لطلب فدية أو لمبادلة أسرى إثر حادثة خطف أخرى. الآن نسمع عن عمليات خطف تقوم بها كتائب تدعي تبعيتها للجيش الحر حاملة لواء الدفاع عن الإسلام، وملقية صكوك الإيمان والكفر على من تشاء.

نضع بين أيديكم تجربة تعرض لها شاب من أبناء الثورة السورية وقد "خطف على الهوية" عمره سبعٌ وعشرون عاماً، طبيب أسنان في حلب وما زال يتابع اختصاصه. لا يكفي أن نصفه بأنه من المتعاطفين مع الثورة، فهو من أوائل الناشطين بها، وكان فاعلاً منذ بداية الحراك في جامعة حلب، وخرج في أول مظاهرة في كلية الآداب بتاريخ 13/4/2011.

يحدثنا عن تجربة اختطافه، يقول:

بعد أن قضيت إجازة مع أهلي وأثناء عودتي من الرقة إلى مدينة حلب، وصل الباص إلى منطقة السفيرة في حلب بالقرب من المحطة الحرارية، حوالي الساعة الثانية ظهرا. أوقفنا هناك حاجز اعتيادي للجيش الحر، وصعد إلى الباص ثلاثة عناصر ملتحين يربطون على رؤوسهم عبارة (لا إله إلا الله) وبدأوا بتفحص هويات الركاب. وعندما حان دوري نظر أحدهم إلى هويتي وسألني:

"هل أديت الخدمة الإلزامية؟" فأجبته بأنني ما زلت طالباً في الدراسات العليا، وأبرزت له دفتر التأجيل فسألني: "أنت شو؟ سني.. شيعي... علوي؟" استغربت سؤاله وترددت بالإجابة عليه، لكني استجمعت شجاعتي وأجبته بأني "إسماعيلي"، فصمت وتحوّل إلى غيري. وبعد أن انتهى من تفتيش كل الركاب عاد إلي وقال: "أوم انزل معنا". تملكني الإرباك والخوف وأنزلوني مع راكب آخر من الباص.

وقفنا بجانب الباص، وبقي الباص ينتظرنا إلى أن جاء شخص آخر منهم وسأل الراكب الآخر عن تفاصيل ما يجري في القامشلي، ثم طلبوا منه العودة إلى الباص. ودون أن يُطرح علي أي سؤال أشار أحدهم للسائق قائلاً: "روح الله معك". فقال لهم السائق: "وهالشب يلي معكم؟" فأجابه: "رح نحكي معو شوية كلام بعدها منوصلوا لمطرح ما بدو" ومشى الباص بمن فيه وشعرت هنا أني في ورطة حقيقية.

قيدوني ووضعوا عصبة على عيني، وضعوني في سيارة، شعرت بشخصين مسلحين جالسين على يميني ويساري مشت السيارة قرابة الساعة، ولم أستطع تحديد الوجهة. كان الخوف قد شل لساني، توقفت السيارة في مكان أشبه بالمزرعة، أزالوا العصبة عن عيني وأدخلوني مبنىً مؤلفاً من ثلاثة طوابق ووضعوني في غرفة لوحدي.

بعد فترة قصيرة دخل عنصر مسلح وبدأ بضربي على وجهي ويركلني بقدميه قائلاً: "لو بيطلع بأيدي أدبحك لدبحتك، بس موضوعك بأيد الشيخ" وخرج. مرت ساعتان وأنا أفكر هل من الممكن أن يقتلوني وأنا ثائر؟ دخل بعدها أحد العناصر وقال لي: "جهز حالك بدنا نعرضك ع الأمير، بدنا نعلمك كيف تصير سني". وفعلاً اقتادوني إلى إحدى الغرف، رأيت شخصاً ملتحياً محفوف الشارب جالساً على الأرض، أجلسوني أمامه وخرجوا. بدأ يسألني عن اسمي وعملي وعن أهلي والوضع في مدينتي وعلا صوته فجأة: "انتو شبيحة وبدنا نقتلكن!"

جورج.ك.كساب

تمالكت أعصابي ونسيت خوفي وأجبته بهدوء: "نحنا مو شبيحة، نحنا عم نطلع مظاهرات كل يوم ونحنا ضد النظام". فقال لي: "أنتو مانكن مسلمين، بدنا نعلمكن كيف تصيروا سنة". لم أجد كلاما أرد عليه دون أن أثير غضبه أكثر فصمت. وأكمل كلامه: "ما بتطلع من هون إلا وتكون حافظ كل القرآن، وبلش من اليوم". ونادى أحد العناصر وأمره بإعطائي القرآن الكريم، وأعادوني إلى الغرفة التي وضعوني فيها مع ضرب وركل مؤلم.

بقيت مخطوفا مدة تسعة وعشرين يوماً، وكانت تجربة مريرةً جداً. كان تفكيري مشتتاً طوال الوقت، وكنت متخبطاً بين توقعي بأن يذبحوني في أي لحظة، وصدمتي النفسية لأنني طالما كنت أعوّل على الجيش الحر الذي كنت أهتف له في كل مظاهرة، وصوت القذائف التي تسقط بالمنطقة، وتفكيري بأهلي. مع كل هذا كان علي أن أحفظ القرآن، علي أن أنجو من هذا الكابوس. كان نومي قلقاً متقطعاً، كانوا يطعمونني مما يأكلون، طعام بسيط جداً يكاد يسد رمقي كل يوم. كنت أجلس لساعات طويلة يومياً أحفظ القرآن، ويأتي الشيخ آخر النهار ليرى ما أنجزت. ومع أني حفظت جزءاً يسيراً من القرآن، إلا أن الضرب والمعاملة السيئة لم يتوقفا.

فجأة، أصدر الشيخ أو الأمير أمراً بإطلاق سراحي لسبب لم أعرفه، وكنت قد حفظت ثلث القرآن الكريم. وضعوني في سيارة وألقوني في قرية بالقرب من طريق فيه سيارات ذاهبة إلى حلب. كان الطريق مملوءً بحواجز الجيش الحر، الأمر الذي جعلني أخاف أكثر من السابق بأن يتم خطفي من جديد. لحسن الحظ لم تتحقق مخاوفي رغم أن ملامحي مليئة بآثار الضرب.

وحين سألناه: هل ما زلت تدعم الثورة؟ هل ستهتف للجيش الحر من جديد؟، أجاب بلا تردد:

طبعاً، ما زلت وسأبقى مع الثورة، وآمل أن أستعيد ثقتي بالجيش الحر، وأملي كبير لعلمي أن الغالبية ليست شبيهة بالفئة التي اختطفتني.

نحمل هذا الملف ونهديه إلى رجال السياسة، وقيادات الجيش الحر: أيها السادة، ثورتنا أمانتكم فصونوها. لا تجعلوا شبابنا يكفرون باليوم الذي قرروا فيه أن يثوروا على نظام القمع والاستبداد. وإن لم تبدؤوا من اليوم باجتثاث الفاسد من بينكم سيصبح مقيماً وشرساً، ونعود لنبدأ من جديد دورة الاستبداد.

سوق الحبال

أحد أسواق حلب القديمة، وهو من الأسواق المسقوفة، يمتد غرب سوق الصرمانياتية، يعرف بتجارة الحبال بكافة أنواعها، ويتميز هذا السوق بضيقه وصغر دكاكينه التي تبلغ في مجموعها مع دكاكين سوق الصرمانياتية (88) محلاً، وقد يطلق أيضاً تسمية سوق الحبال على السوق المقابل لخان الحبال (خان فرنسا) المؤلف من (49) دكاناً والتي تعرف بتجارة الخيش والحبال .

انتفاضة قامشلو

في 12 آذار من عام 2004 انتفض الشعب الكردي في سوريا ضد طاغية الشام، وتظاهروا في شوارع القامشلي ، ورددوا هتافات تندد بالنظام السوري وقمعه، وخلال الانتفاضة قام أحرار عامودا بإسقاط أول تمثال للمقبور حافظ الأسد، وقابلتهم قوات الأمن بالرصاص الحي، وتضامناً مع قامشلو انتفض أكراد عفرين وكوباني وزور آفا في دمشق.

بعد سنوات من هذه الانتفاضة المباركة نؤكد أنه برغم من كل محاولات النظام تمزيق الشعب السوري سيبقى شعبنا واحد بكل أطيافه ومكوناته وسنعمل معا لينهاء ما دمره النظام من أخوة ومحبة....

كاريكاتير

خربشة

سلام حلوم

للمظاهرات حنين آخر، مع أنها كانت موصولة هي الأخرى مع جهات الوطن بخيط من الدم، غير أن الهتاف في زحام الأنفاس والنبض والمشي في تراص يشبه أضلاع سورية وهي تلف إلى صدرها تاريخاً كاملاً من الحكايا عن واحدة من المكشوفات على البحر. كان هتافاً ضد أن يموت أحد، أي أحد حتى الطلقات.

المظاهرات كانت توصل بالكثابات اللافتة للنظر، واللافتة أيضا لظهر كان ترك البلاد خلفه كأرض استكان فيها حتى النمل. كانت توصل حروف الحياة، عكس الحرب فهي لا توصل إلا الموت حتى ليس بنعوة بل مجازر مكتوبة بحروف نافرة (قامات الشهداء).

للمظاهرات حنين يعني أن عمر الثورة طال فصار لها مع وجداننا ذكريات، وهي التي كانت تحبو ونراقب في ملامحها عز الشباب، لنراها اليوم تطلع من بين الخرائب كعنقاء يضرب في ريشها الشيب الباكر. لها حنين فقد كبر فيها المغني وغاب الحادي وانقطعت عن الشرفات الزغاريد وحفنات الرز وتلصصات المخبر. وهناك على نقاط جرح الشباب التي اصبحت دليل الدبابات الى جذور النخوة لاقتلاعها من حضن الأرض.

للمظاهرات حنين لذلك صارت أسماء جمعها ذات دلالة واحدة ولم تعد نصاً حفظنا الكثير من عباراته لتدخل في صميم خطاب الناس، ومنها ما صار لازمة للأغاني وعناوين في رسائل العشاق.

للمظاهرات حنين هو الآن يدخل من ثقوب الناي وينهمر في الروح صدى مبحوحاً لحناجر دخلت عنوة في وجع رخيم.

من أحبار الثورة

ملطوشة

ابتسام تريسي

أنا ذلك الرضيع في منتصف الصورة
ليست أمّي من حملني ووضعني تحت الشجرة..
ليست هي التي تصعد الآن لتقطف ثمار التوت..
لا أعرف إن كانت سمعت صوت صراخي فردّت بمثله!..
إنّها تصرخ في البعيد .. هي أيضاً تبكي!!
القمامة تحيط بي
ويد قاسية تنتزع ملابسي ..
وسكين تنتزع أعضائي..
ونار تلتهم أسفل جسدي..
لا أعرف نوع الألم ولا تسميته.. أريد أمّي ..
أريد إيقاف هذه النار المخيفة.. أريدها أن توقف هذا الألم بابتسامتها..
أبحث عن يدها ولا أسمع سوى صدى قهقهاتهم وبكائي!
المحرقة السورية .. بانياس .. البيضا ..

facebook

سمك .. لبن ... تمر هندي

بطل الشاشات العملاقة عاد ليكون ضيفاً ثقيل الظل في أماسينا، هو لا يفوّت فرصة إلا ويوعز لأتباعه بنصب الشاشة العملاقة، في قاعة عملاقة، مع حضور عملاق، ليقول كلمة تاريخية عملاقة.

الرجل المختبئ خلف شاشة دائماً، ربما كان هناك أحد ما قد ذكره بأنه هدد إسرائيل ذات مرة، بأنها لو ضربت المقاومة، فسوف تصل صواريخه إلى تل أبيب وأبعد من تل أبيب، وهذه المرة إسرائيل ضربت وبشكل علني، صديقه المقاوم السوري، قرر أن يخطب من جديد ليهدد الأعداء ولكن بدلاً من صواريخه بعيدة المدى، قرر نصب أكبر شاشة عملاقة في العالم ليهدد من خلالها أعداء المقاومة والممانعة، ولا نعرف إن كان أبلغ موسوعة غينيس للأرقام القياسية للحضور وتسجيل الرقم القيسي الجديد باسمه في الموسوعة.

الرجل الذي يلثغ بأكثر من حرف، ويختبئ تحت أكثر من طبقة تحت الأرض، ويلبس على بدنه أكثر من ثوب، ويلف على رأسه عمامة أكثر من سوداء، يرفع من جديد عقيرته بأكثر من الصراخ والوعيد، ويقدم أكثر من تهديد استراتيجي للعدو المسكين، هو لن يستخدم ما هو موجود عنده من صواريخ، سيتركها ليوم آخر، عملاً بالمثل الشعبي: "خبي صاروخك الأبيض ليومك الأسود"، بل، يعلن دون خوف ولا وجل: «أنت يا إسرائيلي تقول إن هدفك من العدوان هو منع تعاظم قدرة المقاومة إذن خذ علماً فإن س وريا ستعطي السلاح للمقاومة.. هذا قرار استراتيجي كبير»، طيب يا رجل القصة لم تكن محتاجة كل هذه "الطنة والرنة"، وانتفاخ الأوداج، وتعرّق الجبين الأغر تحت العمامة الغراء، وجلب الناس من بيوتها، وإشغال شاشات التلفزة، يعني بربك إسرائيل ما عندها علم يعني، يعني ماذا فعلت أنت حين قدمت معلومتك هذه، ربما تتوقع أن إسرائيل تخاف من سلاح بشار الأسد لذا قصفته.

يا أيها السيد عذراً من سماحتك، تهديدك هذا لا يفيدك حتى في الاستنجاء بعد التبول، فإسرائيل لم تضرب أسلحة أخيك المقاوم إلا لأنها تخاف من وقوعها بيد الشعب السوري الثائر، فهي تعرف حتماً وتدرك تماماً أن شقيقك الأسد المقاوم كان خير حارس لحدودها، وخير أمين مستودع للأسلحة التي قد تهددها في يوم ما. فأرجوك أرجوك، من أجل صحتك أولاً، ومن أجل صحة من يسمعك، خفف من طلاتك الإعلامية، ما عاد أحد يستمع إليك، ولا عاد أحد يصدق ما تقول.

يارا حسين